مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كونوا جيدين مع بعضكم البعض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، المسلمون إخوة. أصلحوا بين الإخوة. لتكن المحبة بين الإخوة. الله عز وجل يأمر بهذا حتى لا يكون هناك ضغينة، حتى لا تكون هناك فتنة.

لا يستمع كثير من الناس لهذا الأمر. الشيطان يثير الفتنة بين كثير من الناس. عندما تكون هناك فتنة، تكون هناك عداوة. إنهم يسيئون لبعضهم البعض. إنهم لا يحبون بعضهم البعض. عندما يحدث ذلك، لا توجد وحدة.

إن الله عز وجل يريد الوحدة. الطريقة في الجماعة؛ في الوحدة. هذه هي النصيحة. هذا ما تُعلّمه طريقتنا. أن يكون الإخوة المسلمون متحدين، من أي مكان كانوا. ألمه ألمنا. فرحه فرحنا. هؤلاء هم من يحبهم الله عز وجل. الذين يرحمهم الله عز وجل.

الرحمة تعني الجمال. إذا أعطى الله ﷻ الرحمة للناس، فقد فازوا. حُفِظت حياتهم. هذه هي الرحمة. وإن لم تكن هناك رحمة، لحدث العكس. والعكس هو كل أنواع العذاب، كل أنواع المتاعب. عندما تقع المتاعب، يعيش الناس حياتهم في حالة يُرثى لها. إذا لم يتوبوا، هناك خطر في النهاية. يُصبح إيمانهم في خطر.

لذلك، نشكر الله ﷻ، خلقنا ﷻ مسلمين. وفّقنا في هذه الطرق. نتّبع الطريقة، الشريعة، الطريق الصحيح، طريقة نبينا الكريم ﷺ. أولئك الذين يتّبعون هذا، أياً كانوا، هم إخواننا. ليس لدينا أي شيء معهم، وليس لدينا أي مشاكل. بل على العكس، نشعر بفرح أكبر لأنهم على هذا الطريق. وكثيرٌ من حزننا على الذين ضلّوا. الضالون عن الطريق والمُضلون أسوأ حالًا. أفسدوا أنفسهم أكثر.

يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، من علّم خيرًا - أي هدى به غيره - كُتب له مثله. وإن واحدًا فواحد، اثنان فاثنين، ثلاثة فثلاثة، عشرون فعشرون، وكُتب ألف حسنة إذا هدى ألف شخص. ولا ينقص أجر هؤلاء، بل يبقى كما هو. يتساءل بعض الناس "هل يُؤخذ مني لأنه نال أجرًا؟" لا يوجد شيء من هذا القبيل. الله عز وجل هو الكريم، وليس لكرمه ﷻ حد.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لذلك، إذا قادوا الناس لفعل الشر، فكذلك لهم. إذا أضللت شخصًا، ستنال الإثم الذي يناله. إذا أضللت شخصين، فقد أخذت إثم اثنين. إذا أضللت ألف شخص - يعتقد الكثير من الناس الآن أنهم شيء ما. يقولون "دعونا نفعل مثلهم". وعندما يفعلون، سيُعاقبون. وسيُعاقب الشخص الذي علّمهم بنفس الطريقة.

لذلك هذا الطريق، طريق الله عز وجل هو هكذا. عندما تفعل حسنة، يُعطيك الله ﷻ عشر أمثالها. في رمضان، ثمانمائة حسنة. يُعطي الله ﷻ بقدر ما يشاء. ولكن إذا ارتكب سيئة، تُكتب سيئة واحدة. من يُضل، يأخذ على كل شخص سيئة واحدة. سيُعاقب أيضًا. لأنه يُضل الناس. إذا ارتكب إثماً، فهو إثمه. تُكتب كسيئة واحدة. كما قلنا، إن الله ﷻ يضاعف الثواب. لكن الذنب واحد. ولكن إن أضللت الناس - إن أضللت عشرة أشخاص - فلا تظن أن ذنب شخص واحد سيُكتب عليك. ستُكتب عليك ذنوب هؤلاء العشرة. إن أضللت ألفًا، ستُكتب عليك ألفًا. إن أضللت مليونًا، ستُعاقب عن مليون.

لذلك، يجب أن نكون حذرين. هذا الدين ليس لعبة. والبشر ليسوا لعبة. هناك نهاية، حساب، كتاب. هناك جنة، وهناك نار. فليحسبوا حسابهم بناءً على ذلك. هذا الشهر شهر مبارك، شهر رمضان. فليتوبوا ويستغفروا الله، فينجوا. وإلا فلن ينجوا. الله ﷻ يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 آذار 2025/ 18 رمضان 1446
ليفكا، قبرص